

ندامة آل سعود

عبد المنعم علي عيسى

قبيل أن تنتهي المهلة المعطاة لقطر لإعلان انصياعها لوثيقة الـ١٣ بدأ التي سربها الأميركيون بالتأكيد، لإشارة فهمتها الرياض في حينها إلا أنها لم تفهمها بعمق كما تبين فيما بعد، فالعطيات وما ينضج عنها بتواتر الأحداث تتغير بالثواني لا بال دقائق، قبيل أن تنتهي تلك المهلة أعلن وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني من روما أن مطالب دول الحصار وضعت لترفض، ما يعني أن الدوحة رافضة لها من بابها إلى محرابها أو هي ليست بجوارد التفاوض مع خصومها إذا ما كانت تلك المطالب هي الأساس الذي ستقوم عليه المفاوضات.

أما الحصيلة من لعبة شد الأصابع ضيقة الوقت التي أرادت وأدارتها الرياض، فهي بالتأكيد صفر مكاسب، واللائق أن هذه الأخيرة قد أدت أزمته مع الدوحة التي تعود في بعض جذورها إلى منابع عشائرية، بسداحة مقطوعة النظر، وعلى الرغم من علاقتها اللصيقة مع واشنطن، فقد قامت بالالتكئة على الموقف الأميركي التصيدي ولم تكن تضع في اعتبارها كما يبدو، أن الأميركيين يمكن لهم أن يذهبوا سريعاً نحو إظهار الطرف اللين للدوحة، الأمر الذي سرعان ما تبين في أعقاب دفع ربعون سخني هو بالتأكيد مقدمة لدفعات أخرى لازمة لمصانع البتانتاغون المتخثرة وليونك نيويورك التي تستشعر بوادر أزمة شهرية آتية ٢٠٠٨ ولم تتعاف منها تماماً بعد.

الآن بعد أن تهادت الأزمة إثر انطفاء جذوتها، كما يفعل النهر تماماً قبيل ملاقاته المحتومة للبحر فيقوم بتوسيع مجراه والتقليل من عمقه ويضع من رثير اندفاعه تحضيرا لصدام غير ساهي مع أمواج البحر العاتية، تبدو الخيارات المتاحة التي يمكن أن تذهب إليها دول الحصار هزيلة، والمشكلة أن هذه الأخيرة لا بد لها من القيام بشيء ما حتى وإن لم يكن يتناسب مع الصراخ الذي كان قد وصل حدوداً ظن معها الكثيرون بأنهم ماضون نحو «فتح» جديد لقطر لا محال، فحفظ التدخل العسكري باتت الآن ضعيفة أو هي غير موجودة فعلاً ولا بد أن صانع القرار السياسي السعودي بات يلطم خديه ندامة حتى ليصح أن يصبح المثل العربي الشهير ندامة آل سعود بعد أن تجاوزت ندامتهم ندامة الكسعي لصياح فرصة كانت تبدو ذهبية في خلال الـ٤٨ ساعة الأولى من فتح الأزمة، وفيها كانت الفرصة سانحة للقيام بعمل عسكري سريع وحاسم ويعتبر النظام السعودي الداعم والنشر الأساسي للفكر الوهابي الختلف الذي يقوم عليه تنظيم داعش الإرهابي والتنظيمات التكفيرية الأخرى وتتخذ تقارير ومعلومات استخباراتية تورط بدعم تلك التنظيمات في سورية والمنطقة من رعايتها إعلامياً عبر القنوات الداعمة للإرهاب.

القنوات الداعمة للإرهاب. والندم آلاف الهنود من جميع المجتمعات والعقائد إلى جانب أستاذة معروفة وشعراء ونشطاء أجل «إيضاح الجريمة الوحشية الأوربية» إن قرار المجلس الأعلى للمدينة المنورة، على يد النظام السعودي. ويعتبر النظام السعودي الداعم والنشر الأساسي للفكر الوهابي الختلف الذي يقوم عليه تنظيم داعش الإرهابي والتنظيمات التكفيرية الأخرى وتتخذ تقارير ومعلومات استخباراتية تورط بدعم تلك التنظيمات في سورية والمنطقة من رعايتها إعلامياً عبر القنوات الداعمة للإرهاب.

سأنا مخيفاً لم يسبق لها أن سجلته منذ قيامها منتصف السبعينيات في القرن الماضي. إلا أن للأمر عواقبه أيضاً فقطر ستصدم بدعم تركي إيراني وصمت أمريكي، والخشية أن تتحول إلى شوكة في الحلق السعودي بدرجة هي أكبر بكثير من الشوكة المعانبة أو الكويتية في بعض الأحيان، والخشية الكبرى هي أن يصعب النهج القطري في تصديده لخاطر الخارج، قابلاً للتعميم باستقدام قوى أخرى بديلة للوجود الأمريكي، تماماً كما فعلت الدوحة، فتقوم باقي الدول باستقدام قوى أخرى كالبريطانيين أو الفرنسيين ليحلون الخليج إلى ساحة صراع تمتك قرارها الشركات الكبرى العاملة فيها، بعد أن كان محصوراً بواشنطن على مدى نصف قرن من الزمن.



طلب استدراج
عروض أسعار

تعلن جمعية قرى الأطفال العربية السورية (SOS)
عن طلب استدراج عروض أسعار لتقديم أجهزة
حاسب محمول عدد ٣٤، تقدم الطلبات بالظرف
المختوم في أوقات الدوام الرسمية من تاريخ
٢٠١٧/٧/٥ ولغاية نهاية الدوام الرسمي لتاريخ
٢٠١٧/٧/١٦.

لاستلام دفتر الشروط يرجى مراجعة مبنى قرى
الأطفال الإدارة العامة الكائن في دمشق مزة فيلات
شرقية - شارع الفارابي - جانب السفارة البرازيلية -
مقابل مدرسة نذير نبعة.

للاستعلام يرجى الاتصال على الرقم: ٠٩٤٧٠٠٩٢٥٥

المصرف الدولي للتجارة والتمويل
The International Bank For Trade & Finance

إعلام بالفصل من الخدمة
إلى السيد محمد حاتم فيصل الحلبي

ان المصرف الدولي للتجارة والتمويل بيلكم بموجب هذا الإعلان أنه تقرر إهاء خدماتكم لديه استناداً بحكم البند 14/ من المادة 64/ من قانون العمل رقم 17/ لعام 2010 اعتباراً من تاريخ 2017/5/29 بعد أن سبق انداركم أصولاً للتأخرات بملكم ولم تستجيبوا لذلك حتى الآن.

ملامح تصعيد عسكري يابوح في أفق الأزمة الخليجية البحرين تلوح بعضاً «درع الجزيرة».. وقطر تشدد على احترام سيادة الدول



مؤتمر صحفي مشترك بين وزير الخارجية السعودي عادل الجبير ونظيره الألماني زيغمار غابرييل في الرياض (أ.ف.ب.)

تظاهرات في نيودلهي احتجاجاً على سياسات السعودية

تظاهر آلاف الأشخاص في العاصمة الهندية نيودلهي أمس احتجاجاً على ممارسات نظام آل سعود وسياساته الداعمة للتنظيمات الإرهابية بما فيها داعش. ونقلت وسائل إعلام عن منظمين للاحتجاجات قولهم «إنهم سيجوهون رسالته إلى النظام السعودي تطالبه بالوقف الفوري للدعم الذي يقدمه للتنظيمات الإرهابية والمنظمة»، مشيرين إلى أن تنظيم داعش الإرهابي يتلقى التمويل من نظام آل سعود ليحرق الخراب والدمار في دول كثيرة بما فيها سورية والعراق والهند أيضاً. وأوضح الأمين العام لأحد الأحزاب الهندية المشاركة في الاحتجاجات زده أحمد أن المظاهرات ضد ممارسات النظام السعودي تستمر على مدى يومين، لافتاً إلى أن منظمي الاحتجاجات «قدموا مذكرة احتجاج إلى السفارة السعودية نيودلهي طالبوا فيها بإيقاف الرياض لهذا الدعم الرهيب للإرهابيين».

وأعلن الرئيس التنفيذي لشركة قطر للبترول سعد الكعبي خلال مؤتمر صحفي عقده في الدوحة أن قطر تنوي إنتاج مئة مليون طن من الغاز الطبيعي في السنة بحلول ٢٠٢٤. وقال الكعبي للصحافيين: إن «هذا المشروع الجديد سيقوى موقع قطر الريادي».

وقالت وكالات دبابات روسية للكويت وشركة تجميع لها في مصر أعلنت مؤسسة «أورال فاغون زافود» (من قطاع الصناعات الحربية الروسية)، أمس، أنها تخطط لإتمام الإعداد لصفقة توريد ٤٦ دبابة من طراز «تي-٩٠» إس، للكويت حتى نهاية هذا العام. وفي تقريرها السنوي المنشور في موقعها الإلكتروني الرسمي، أشارت المؤسسة إلى أن إتمام الاستعدادات لتوقيع الصفقة المذكورة مع الكويت يعد من أولوياتها في التعاون مع الجهات الخارجية. هذا وتعزز شركة «أورال فاغون زافود» الروسية، إنشاء شركة لتجميع دبابات برخصة روسية من طراز «تي-٩٠ إس» في مصر. وجاء في التقرير السنوي للشركة: «في قائمة الاتفاقيات ذات الأولوية للتعاون العسكري التقني في ٢٠١٧، يشير إلى العمل على مشروع إنشاء شركة مرخصة روسيا اليوم

على مطالبها، عن طريق الوساطة الكويتية. وقال عبد الله بن زايد آل نهيان: إن قرار بعض الدول العربية بمقاطعة قطر جاء «بعد سنوات من محاولات إقناع الأشقاء في قطر» بضرورة وقف دعم الإرهاب. بدوره قال وزير الخارجية الألماني أسس: إن قطر تحلت بضبط النفس في التعامل مع ما وصفه بالحصار الدبلوماسي والاقتصادي الذي فرضته عليها دول عربية مجاورة في الأسابيع الماضية مضيفاً إلى هذه الدول ينبغي أن ترد بروح مماثلة. وفي ختام جولته في منطقة الخليج

العقوبات التي فرضتها دول عربية على بلاده بأنها غير قانونية وطالب الإمارات بالكف عن تشويه سمعة قطر. بينما أعرب وزير الخارجية السعودي عادل الجبير مساء الاثنين عن الأمل في أن يكون رد قطر «إيجابياً»، حيال مطالب جيرانها وأكد أن الرد القطري الذي سلم للوسيط الكويتي «سيخضع لدراسة دقيقة». من جانبه أكد وزير الخارجية الإماراتي أنه من السابق لأوانه الحديث عن الخطوات اللاحقة للدول العربية المقاطعة لقطر لأنها لا تزال تنتظر من الدوحة رداً رسمياً

مقتل رجل أمن سعودي وإصابة آخرين في القطيف

أعلنت وزارة الداخلية السعودية عن مقتل أحد عناصرها وإصابة ٣ آخرين، بهجوم وصفته بأنه إرهابي، على دورية للشرطة في حي المسورة بالقطيف في المنطقة الشرقية من المملكة. وأوضح المتحدث باسم الوزارة أن الهجوم وقع صباح الثلاثاء المسورة بمحافظة القطيف. وأضاف المتحدث باسم الوزارة أن الهجوم وقع صباح الثلاثاء المسورة بمحافظة القطيف. وأضاف المتحدث باسم الوزارة أن الهجوم وقع صباح الثلاثاء المسورة بمحافظة القطيف.

دبابات روسية للكويت وشركة تجميع لها في مصر

أعلنت مؤسسة «أورال فاغون زافود» (من قطاع الصناعات الحربية الروسية)، أمس، أنها تخطط لإتمام الإعداد لصفقة توريد ٤٦ دبابة من طراز «تي-٩٠» إس، للكويت حتى نهاية هذا العام. وفي تقريرها السنوي المنشور في موقعها الإلكتروني الرسمي، أشارت المؤسسة إلى أن إتمام الاستعدادات لتوقيع الصفقة المذكورة مع الكويت يعد من أولوياتها في التعاون مع الجهات الخارجية. هذا وتعزز شركة «أورال فاغون زافود» الروسية، إنشاء شركة لتجميع دبابات برخصة روسية من طراز «تي-٩٠ إس» في مصر. وجاء في التقرير السنوي للشركة: «في قائمة الاتفاقيات ذات الأولوية للتعاون العسكري التقني في ٢٠١٧، يشير إلى العمل على مشروع إنشاء شركة مرخصة روسيا اليوم

كليتشار أوغلو يتقدم بطعن على نتائج استفتاء نيسان

تقدم كمال كليتشار أوغلو زعيم حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة في تركيا أمس الثلاثاء بطعن أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان احتجاجاً على نتائج الاستفتاء الذي جرى في تركيا في نيسان الماضي والذي شدد من قبضة رئيس النظام رجب طيب أردوغان على مؤسسات الدولة التركية. ونقلت «رويترز» عن كليتشار أوغلو قوله للصحافيين في مدينة إزميد: «إن قرار المجلس الأعلى للانتخابات العليا باحسب نظاريف الأصوات غير المهوررة بالختم جعل الاستفتاء غير شرعي ونحن نطعن به أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان»، مشيراً إلى أنه وقع أمس على طعن تقدم به للمحكمة ضد القرار. ويقود زعيم حزب الشعب الجمهوري منذ الـ١٥ من الشهر الماضي مسيرة ضد نظام أردوغان بدأت من العاصمة أنقرة وتمتد لمسافة ٤٢٥ كيلومترا إلى اسطنبول بعد أن قضت محكمة تابعة للنظام التركي بسجن سانا - رويترز

كوريا الديمقراطية تطلق صاروخاً بالسيتياً جديداً عابراً للقارات بنجاح

الجيش الأمريكي: إن كوريا الديمقراطية أطلقت صاروخاً واحداً متوسط المدى وإنها رصدته لمدة ٣٧ دقيقة قبل أن يسقط في بحر اليابان. وأشارت القيادة في بيان لها أمس إلى أن «قيادة الدفاع الجوي الأميركية الشمالية قدرت أن إطلاق الصاروخ من كوريا الديمقراطية لم يشكل تهديداً لأمريكا الشمالية». ولفتت إلى أن الصاروخ أطلق من مكان قريب من مطار يانغيون. وبعد ساعات من إطلاق الصاروخ قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب في تغريدة له في صفحته على تويتر: «من الصعب الاعتقاد بأن اليابان ستطيق هذا أكثر من ذلك، مضيفاً: «ربما ستضغط الصين بقوة على كوريا الديمقراطية وتنتهي هذا الهراء للأبد». وفي وقت سابق، قال البيت الأبيض: إن التهديد الذي تمثلته كوريا الديمقراطية كان موضوعاً رئيسياً في محادثات هاتقبة بين سانا - المايدين - رويترز

شتاينماير ينتقد ترامب بحدة

وجه الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير انتقادات حادة إلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب، معرباً عن قلق بلاده من السياسات الخارجية التي يمارسها الأخير. واعتبر شتاينماير في تصريحات لصحيفتي «شتوتغارت تسايتونج» و«شتوتغارت ناخريشتن» الألمانيتين الصابرتين أمس أن السياسة الخارجية لترامب تمثل له لغزاً محيراً، وقال: «أنا قلق جداً حيال هذه التغييرات ولا يمكننا أن نفترض أنه سيعود إلى الطريق القويم سريعاً»، مضيفاً: «عندما لا يبحث أحد سوى عن الصفقة الأفضل فإننا جميعاً سنخسر في النهاية». وفي الوقت نفسه طلب شتاينماير الأوروبيين بالوحدة وقال: «ستطيع الآن أن أقول ما إذا كنا عازمين على أن تكون لاعبين على رقعة الشطرنج للسيااسة الدولية»، وتأتي هذه الانتقادات قبيل قدوم الرئيس الأميركي إلى ألمانيا للمشاركة في قمة مجموعة العشرين التي تستند يوم الجمعة والسبت القادمين في هامبورغ. وفي السياق قال وزير الداخلية الألماني توماس دي مايتسبيره أمس الأول أن قوات الأمن تتوقع تدفق نحو شائبة آلاف محتج يميلون للتعف على مدينة هامبورج هذا الأسبوع أثناء استضافتها للقمة. سانا - رويترز

بوتين وترامب سيلتقيان على هامش قمة ٢٠ في ألمانيا

رئيس الصين: علاقاتنا مع روسيا هي الأوثق من غيرها

ترامب سيلتقيان على هامش قمة العشرين في هامبورغ الألمانية في السابع من تموز الجاري. ونقلت وكالات روسية عن يوري أوشاكوف مساعد الرئيس الروسي قوله للصحافيين أمس إن «الجانبين الروسي والأميركي نسفا بشأن موعد اللقاء في الـ٧ من تموز الجاري». ولم يستبعد أوشاكوف أن يتطرق الرئيس خلال اللقاء إلى موضوعي الرقابة على الأسلحة وضمان الاستقرار الاستراتيجي باعتبار أن روسيا والولايات المتحدة بصفتها أكبر دولتين نوويتين في العالم تتحملان مسؤولية خاصة في هذا المجال. ولت أوشاكوف إلى أن موسكو وواشنطن تتمتعان بقرارات كبيرة لتنسيق الجهود في مجال محاربة الاتجار بالحدرات والجريمة المنظمة وانتشار أسلحة الدمار الشامل مشيراً إلى الدور الذي قد يلعبه البلدان في تسوية النزاعات الإقليمية. وفي وقت سابق توقع الكرملين بأن يركز الرئيس خلال أول لقاء بينهما على موضوع مكافحة الإرهاب. وكان مسؤول في البيت الأبيض أعلن العاشر من الشهر الماضي أن الرئيس ترامب سيعقد أول لقاء له مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تموز. وقال: «إن ترامب يتوقع أن يحدث هذا اللقاء أثناء جولته الأوروبية التي سيزور خلالها مدينة هامبورغ الألمانية للمشاركة في قمة مجموعة الـ٢٠». روسيا اليوم - سانا



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مصافحاً نظيره الروسي تشي جين بينغ (رويترز)

أكثر من غيرها، وترتبطي بكم علاقات أوثق من جانبه وصف الرئيس جين بينغ علاقات بلاده مع روسيا بأنها علاقات وثيقة، معرباً عن قناعته بأن زيارته الحالية إلى موسكو ستحل بالنجاح الكامل. وقال جين بينغ خلال محادثته مع بوتين في الكرملين أمس أن روسيا أصبحت أول محطة لزياراته الخارجية بعد توليه منصب رئيس البلاد عام ٢٠١٣، مشيراً إلى أنه التقى مع الرئيس الروسي منذ ذلك الوقت ٢٢ مرة. وأضاف: «أصبحت روسيا من ثم دولة زرتها

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين روسيا والصين تقومان بتنسيق جهودهما في الساحة الدولية وفي مجال الأمن وفي مكافحة التخديبات والأخطار المعاصرة، لافتاً إلى اهتمام بلاده الدائم بالقضايا الاقتصادية مع الصين. وقال بوتين: «من خلال لقائنا اليوم نعتقد بأننا نعمل على بناء العلاقات الثنائية ومن دواعي سروري أن أعقب على أول مهم وهو أن حجج التبادل التجاري بين بلدينا ارتفع بنحو ٣٧ بالمئة خلال الأشهر الأربعة الأولى من هذا العام وهذه فترة كبيرة مقارنة مع حجج النمو المتواضع خلال العام الماضي». ومنح الرئيس الروسي نظيره الصيني شي جين بينغ وسام القديس أندراوس، قائلًا: إن منح هذا الوسام دليل على أن روسيا تتفنن جهودها البارزة في تطوير الشراكة الشاملة والتعاون الاستراتيجي بين روسيا والصين وتعزيز الصداقة والتعاون بين شعبي البلدين. وأضاف: إن ذلك يعطل «علامة اهتمام واحترام للعلاقات الروسية الصينية، وعلامة احترام للشعب الصيني العظيم». وأشاد بوتين بأهمية الدعم الذي يبديه الرئيس الصيني شخصياً لتنفيذ مشاريع ثنائية ضخمة في المجالات الاقتصادية